اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. «ما أقرّه المجلس الوطني الفلسطيني من قرارات تتجاوب مع الارادة الدولية الهادفة الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط [و] يمثّل قاعدة صلبة ومساهمة ايجابية لتحريك الجهد الدولي للسلام وانجاز الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف» (**القبس**، ١٩٨٨/١٢/١)؛ والجهد الدولي قد يصبح قابلاً للتشغيل، اذا تحركت الولايات المتحدة بشكل ايجابي، كما قال عرفات أيضاً، لأن «مؤتمراً دولياً لاحلال السلام في الشرق الاوسط قد يعقد اذا وافقت واشنطن... وان اسرائيل تنفّذ ما تقوله الولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**، ١٠ - ١٩٨٨/١٢/١١)؛ ولذا، فان عرفات «يريد اقامة اتصالات مع الولايات المتحدة لتحقيق السلام» (**المصدر نفسه**). لكن للولايات المتحدة مطالبها لاقامة الاتصال مع م.ت.ف.

دخان ابيض

وقد شهد الاسبوعان الاولان من كانون الاول (ديسمبر) اتصالات عربية وعالمية محمومة لاقامة جسر اتصال بين واشنطن وم.ت.ف. وبدا للدول العربية المعنيّة باقامة الاتصال ان ما جاء في البيان السياسي الصادر عن دورة المجلس الوطني الاخيرة، كاف لتلبية المطالب الاميركية. فقد قال الملك الاردني حسين، في خطاب له في بريطانيا: «ان م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، تتحمّل مسؤولياتها تجاه التوصل الى سلام حقيقي وعادل... [و] ان الفلسطينيين اظهروا رغبتهم في ذلك، وقد بدا ذلك جلياً في القرارات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني... [فهم] أعلنوا قبولهم لقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ كأساس لأي حل سلمي... وكذلك نبذهم للارهاب... وبمثل هذا الموقف الاساسي يكون الفلسطينيون قد تجاوبوا مع المطالب المختلفة، وخاصة تلك التي قدمتها الولايات المتحدة كالتزام تجاه هذه القرارات من أجل تأهيلهم [الفلسطينيين] كشركاء في عملية السلام» (**السفير**، ١٩٨٨/١٢/٥).

وخلال المرحلة ما بين قرار نقل مناقشات الجمعية العامة لقضية فلسطين الى المقرّ الاوروبي في جنيف والقاء عرفات خطابه في الجمعية العامة، شهد بعض العواصم العربية والاوروبية نشاطاً خلف الكواليس اتسم بالضغط في اتجاهين: على الولايات المتحدة كي تقبل ما يعلنه الفلسطينيون؛ وعلى الفلسطينيين كي يعلنوا ما تريده واشنطن؛ وكانت العاصمة السويدية، ستوكهولم، والعاصمة البريطانية، لندن، محطتين رئيستين.

وبعد القاء عرفات خطابه في الجمعية العامة، في ١٩٨٨/١٢/١٣، الذي لاقى قبولاً واستحساناً لدى جميع دول العالم، الاّ الولايات المتحدة، وبالطبع اسرائيل، قال الرئيس المصري، حسني مبارك: «أعتقد بأن هذا يكفي. فعرفات استجاب لكل المطالب، بما في ذلك الاعتراف باسرائيل كدولة تعيش بأمان الى جانب دولة فلسطين» (الان كويل، **انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٨/١٢/١٥، ص ٤). كما أعربت السعودية «عن ارتياحها الكبير للخطاب الذي ألقاه رئيس اللجنة التنفيذية... [حيث] كان واضحاً ودقيقاً وصادقاً، وتميّزت كافة المبادرات التي تضمّنها خطابه بالموضوعية والاتزان والرغبة الصادقة في السلام الحقيقي، شرط انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها منذ العام ١٩٦٧ مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني»، حسب ما ذكرته وكالة الانباء السعودية (**الحياة**، ١٩٨٨/١٢/١٦).

لكن الولايات المتحدة لم تكتف بما ورد في خطاب عرفات. وبدأت الخطوط الساخنة تعمل بين عواصم العالم وواشنطن. فقد قال الرئيس المصري، مبارك: «عندما وجدنا ان العملية اصبحت في منطقة حرجة اتصلت بوزير الخارجية الاميركية، وقلت له: ان هذا الموقف غير معقول. فأنت تعلم الجهود التي بُذلت من اجل اخراج قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بهذا الشكل، ثم المجهودات التي بذلت من اجل خطاب ابو عمار، وتفاهمنا مع جميع الاطراف، فلماذا لا تساندون الدول العربية المعتدلة [؟] فمن غير المعقول ان نكون وحدنا على المسرح، وأصدقاؤكم في المنطقة غير راضين عن هذا الموقف... [و] لا بد ان تساعد أصدقاءك في المنطقة» (من مقابلة مع مبارك، **الشرق الاوسط**، ١٩٨٨/١٢/٢٢، ص ٤).

وبدا ان كل شيء في طريقه الى الانهيار. فقد قال مسؤولون عرب: «ان السيد عرفات بدا يوم